دلالة لفظ «طير طرا علينا ومشتقاتها عند علماء الجرح والتعديل» (دراسة تطبيقية)

The Significance of the Expression "A Bird That Suddenl Appeared to Us" and Its Derivatives According to the Scholars of Jarḥ and Taʿdīl: An Applied Study

إعداد

الأستاذ المشارك بدر محمد قبلان العازمي

عضو هيئة التدريس - قسم التفسير والحديث -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت وزميل الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا - كلية معارف الوحي - قسم القرآن والسنَّة-

Associate Professor

Badr Muḥammad Qublān Al- Azmī

Faculty Member Department of Tafsīr and Ḥadīth

College of Sharīʿa and Islamic Studies

Kuwait University Fellow at the International

Islamic University Malaysia – Kulliyyah

of Revealed Knowledge – Department of Qurʾān and Sunnah

Bader.alazemi@ku.edu.kw

الملخص

فكرة البحث الرئيسية: تدور فكرة بحث «دلالة لفظ» طير طرا علينا ومشتقاتها «عند علماء الجرح والتعديل دراسة تطبيقية» حول إبراز دلالة هذا المصطلح ومكانته من حيث التجريح والتعديل.

أهمية البحث: تكمن في مرونة ألفاظ الجرح والتعديل، والكشف عن ألفاظ استعملت في الجرح، لم تدرج ضمن ألفاظ مراتب الجرح والتعديل، والقرينة المؤكدة لذلك عن طريق استخدام الأئمة عبارات فيها من الكناية والاستعارة للدلالة على حال الراوي.

وتتمثل إشكالية البحث: في تحديد مفهوم مصطلح «طير طرأ علينا»، مع ندرة المصادر التي اعتنت به، ومرتبته من الجرح والتعديل.

ويهدف البحث: إلى بيان المعاني اللغوية والاصطلاحية والحديثية لـ» طير طرأ علينا «، ومرتبة الرواة الذين وصفوا بذلك.

المناهج: اقتضت طبيعة البحث أن أسلك المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي.

النتائج: من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: هي براعة علماء الجرح والتعديل وبلاغتهم في التعبير عن الراوي بأساليب وألفاظ مختلفة. والأصل في هذه الجملة «طير طرأ» أنها لا تستخدم إلا في الضعف، وأن أصحاب هذه المرتبة لا يحل كتب حديثهم ولا الاعتبار بهم. وأن العلاقة بين قول المحدثين «طير طرأ ومشتقاتها» وحال الراوي، قد تكون الجهالة، أو الاتهام بالأباطيل والكذب والوضع.

لذلك يرى الباحث: أن منزلة أصحاب هذه الجملة «طير طرأ ومشتقاتها» مترددون بين المرتبة الخامسة والسادسة من مراتب الجرح.

الكلمات المفتاحية: طير- طرأ- علينا- مشتقاتها- دراسة تطبيقية.

Abstract:

Main Idea of the Research: The study entitled "The Significance of the Expression 'A Bird That Suddenly Appeared to Us' and Its Derivatives According to the Scholars of Jarḥ and Taʿdīl: An Applied Study" focuses on highlighting the meaning of this expression and its standing in the context of criticism (jarḥ) and accreditation (taʿdīl).

Importance of the Research: Its importance lies in demonstrating the flexibility of the terminologies used in jarḥ and taʿdīl, and in uncovering terms that were employed in criticism but were not explicitly categorized within the well-known hierarchical levels of jarḥ and taʿdīl. This is affirmed through the imams' use of figurative and metaphorical expressions—sometimes couched in allusion and allegory—to describe the state of a narrator.

Problem of the Research: The central issue revolves around defining the concept of the phrase "ṭayr ṭaraʾa ʿalaynā" ("a bird that suddenly appeared to us"), considering the scarcity of sources that addressed it, and determining its rank within the spectrum of jarḥ and taʿdīl.

Objective of the Research: The study aims to clarify the linguistic, technical, and ḥadīth-related meanings of the phrase "ṭayr ṭaraʾa ʿalaynā", as well as to determine the rank of narrators described with it.

Methodology: Given the nature of the study, both the inductive and analytical approaches were employed.

Findings: Among the most prominent findings is the eloquence and rhetorical mastery of the scholars of jarḥ and taʿdīl in describing narrators with varied styles and expressions. The basic sense of the phrase "ṭayr ṭaraʾa" is that it is only used to indicate weakness. Narrators of this category are not to be relied upon, nor should their narrations be written down or considered. The association between the critics' phrase "ṭayr ṭaraʾa and its derivatives" and the narrator's condition often points to anonymity, false accusations, fabrication, or outright lying.

Accordingly, the researcher concludes that the status of those described with the phrase "*ṭ*ayr *ṭ*ara'a and its derivatives" wavers between the fifth and sixth levels of jar*ḥ*.

Keywords: Bird – Suddenly Appeared – To Us – Derivatives – Applied Study

المقدمة

الحمد لله العلام، خالق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم وسار على دربهم في كل زمان. وبعد.

فإن قولهم «طير أو طائر طرأ علينا» هو تعبير عربي يعني «جاء فجأة، أو حدث فجأة، أو طرأ عليه أمر جديد". كلمة «طرأ» تدل على وقوع شيء لم يكن متوقعًا أو متوقعًا. وكلمة «طائر» هنا هي جمع «طائر". والمطالع لعلوم الحديث لاسيما علم الجرح والتعديل، ينبهر أشد الانبهار من طريقة علمائه في وصف الرواة سواء بالتعديل، أو التجريح، فلقد ظهرت بلاغتهم وفصاحتهم في وصفهم إياهم، بألفاظ غاية في البلاغة والبيان، فمن ذلك ما وصف به أبو حاتم جبارة بن المغلس بقوله «على يدي عدل»[١]. وقد بين الحافظ ابن حجر حقيقة هذا القول بأنه مثل ضربه العرب لشرطي اسمه العدل بن جزء بن سعد العشيرة، كان لبعض الملوك وهو تبع، فكان إذا أراد تبع قتل رجل دفعه إليه، فعلم بهلاكه، ثم قيل لكل شيء يئس منه ذلك[٢]، فاستعاره أبو حاتم للضعفاء والهالكين من الرواة [٣]. وهذا غاية في بلاغته رحمه الله. وقد ظن بعضهم علماء الجرح والتعديل أن لفظ «على يدي عدل «تعديل ومنهم الحافظ العراقي كما نقل السخاوي والامام الذهبي[٤] وهو في حقيقته جرح.

ومن الأمثلة التي ضربت قولهم : «فلان حية الوادي» وقد ذكر أهل اللغة عن هذا المثال فقالوا: «ويقولون: (فلان حية الوادي) إذا كان شديد الشكيمة حامي الحقيقة»[٥]. وقد قال عباس العنبري: «كان سفيان بن عيينة يسمي علي بن المديني حية الوادي»[٦]. وقد يختلف فيها أيضا

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٥٥٠/٢). دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، فصل العين المهملة (٤٣٦/١١). دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. مادة: العين والدال واللام (١٥/٢).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب(١٤٢/٩). مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.

(٤) السخاوي فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٣٣)، الذهبي الكاشف (٢/ ٣٩٦) (رقم/ ٦٤٠٥).

(٥) تهذيب اللغة (٥/ ١٨٦)، وانظر: أساس البلاغة (١/ ٢٢٧)، لسان العرب (١٤/ ٢٢٠)، تاج العروس (٣٧/ ٥٣٠).

(٦) الخطيب البغدادي تاريخ بغداد وذيوله (١١/ ٤٥٧) دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، والمزي تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢١/ ١٠)، والنووي تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٣٥١) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، والذهبي تذكرة الحفاظ (٢/ ١٤)، الكتب العلمية بيروت -

من حيث الجرح والتعديل.

وغير ذلك كثير جدا من الأمثلة أستخدمها علماء الجرح والتعديل في جرحهم وفي تعديلهم .

ومن هذا الضرب قولهم «طير طرأ علينا ومشتقاتها»، حيث وردت على ألسنة بعض علماء الجرح والتعديل كما سيأتي، وحتى تتضح دلالتها، ومكانة من وصفوا بها من الجرح والتعديل، قمت بجمع الرواة الموصوفين بها، وجمع أقوال الأئمة فيهم، ووسمته بـ» دلالة لفظ «طير طرا علينا ومشتقاتها «عند علماء الجرح والتعديل دراسة تطبيقية .

أهمية البحث

١- تحديد منزلة الرواة الذين وصفوا «طير طرأ ومشتقاتها»، ومكانتهم من التوثيق والتجريح.

٢- الكشف عن ألفاظ للجرح والتعديل، لم تدرج ضمن ألفاظ المراتب المعهودة عند المحدثين.

٣- مرونة مراتب الجرح والتعديل، من خلال إمكانية إضافة ألفاظ لكل مرتبة.

مشكلة البحث

حصر ألفاظ الجرح والتعديل في مراتب محددة من الصعوبة التي يواجهها المشتغلين بهذا الفن، ويعد توظيف مثل هذه الأقوال «طير طرأ، وطير غريب «في مراتب الجرح مشكلة؛ لاختلاف الناظرين والمؤولين لها. ومن أهم الأسئلة التي تطرأ هنا؛ ما يلي:

١- ما دلالة «طير طرأ «ومشتقاتها في اللغة والاصطلاح ؟

٢- من أول من استعملها ؟

٣- ما مرتبة «طير طرأ علينا «من الجرح والتعديل ؟

٤- ما مرتبة من وصفوا بـ» طير طرأ علينا «ومشتقاتها من الجرح ؟

أهداف البحث

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة السابقة، وبيان ما يلي:

١- الوقوف على دلالة طير طرأ علينا في اللغة والاصطلاح.

لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢- بيان أول من استعمل ذلك من المحدثين.
٣- تحديد منزلة «طير طرأ علينا «من الجرح والتعديل.
٤- بيان منزلة من وصفوا بـ» طير طرأ علينا «من الجرح والتعديل.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة اعتنت ببيان هذا القول «طير طرأ علينا ومشتقاتها» من حيث دلالتها ومفهومها، وبيان مكانتها ومنزلتها ، إلا أنه تجدر الإشارة إلى بعض الدراسات التي عرضت لهذه المادة بشكل من الإيجاز، وقد خلت من التفصيل الذي تعرضت له، ومن ذلك:

· «شفاء العليل بألفظ وقواعد الجرح والتعديل». إعداد/ مصطفى إسماعيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م. فقد قام الشيخ بجمع ما كان مفرقا في بطون الكتب من ألفاظ الجرح والتعديل، ومنها «طير غريب» مفسرا إياها بالمجهول. ولم يتطرق إلى «طير طرأ علينا، وطير طيار» وغير ذلك ممن اتهموا بالوضع.

· «شفاء التبريح من داء التجريح». إعداد/ عمر الحدوشي، الجبهة للنشر والتوزيع، بتطوان، ١٤٣٠هـ. جُمع في هذا البحث أربعة وخمسين مصطلحا لم ترد في ألفاظ الجرح والتعديل، ومنها مادة بحثنا «طير طرأ علينا، طير غريب، طير طيار «وجاءت عنده في المصطلح العشرين، فقام الحدوشي ببيان مفهومها اللغوي، والاصطلاحي، ويرى أنها تعد في المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند العراقي، والخامسة عند السخاوي. وأصحابها يخرج أحاديثهم للاعتبار. ولكنني أرى أن أصحابها يعدون في المرتبة الخامسة والسادسة ممن اتهم بالوضع، والأباطيل.

· «لسان المحدثين»، إعداد/ محمد خلف سلامة، وهو عبارة عن ملفات وورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث، أعدها للمكتبة الشاملة؛ أبو أكرم الحلبي. أورد المؤلف قول «طير طرأ علينا، وطير غريب» مبينا أنها من عبارات التوهين والطعن، وأن الموصوفون بها متهمون بالكذب والمنكرات والأباطيل. وذكر منهم: أبا ماجد، وعثمان بن خطاب، وأحمد بن علي الأنصاري. ولم يتطرق إلى دلالتها اللغوية والاصطلاحية، ومنزلتها من مراتب ألفاظ الجرح.

حدود البحث:

الوقوف على دلالة «طير طرأ علينا ومشتقاتها» وبيان منزلة من قيل فيه ذلك من الجرح والتعديل.

منهج البحث

طبيعة البحث تقتضي نوعين من المناهج العلمية، وهما:

المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء المعنى اللغوي والاصطلاحي للوقوف على دلالتها، وكذا استقراء من وصف بذلك.

والمنهج التحليلي: وذلك بتحليل الإطلاقات اللغوية لمفردات هذه الجملة ومشتقاتها، للوصول إلى معنى يتناسب مع استخدام المحدثين، مع ترجمة الموصوفين بها لبيان العلاقة بين حال الراوي وما وصف به.

خطة البحث

قسمت البحث على مقدمة، وأربعة مطالب، وخاتمة

فكان في المقدمة أهمية البحث، ومشكلة وأسئلته، وأهدافه، والجهود السابقة، وحدود البحث، ومنهج البحث وخطته.

المطلب الأول: دلالة طير طرأ في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أول من استعملها.

المطلب الثالث: مرتبة لفظ «طير طرأ علينا «من الجرح والتعديل.

المطلب الرابع: الرواة الذين قيل فيهم «طير طرأ علينا ومشتقاتها «ومكانتهم من الجرح والتعديل .

أما الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وثبت المراجع والمصادر.

المطلب الأول: دلالة طير طرأ في اللغة والاصطلاح

جملة «طير طرأ علينا» اسمية، مكونة من مسند ومسند إليه، والمسند إليه جملة الخبر فعلية فعلها ماض، وحتى تتضح دلالة الإسناد هذه لا بد من تحديد مفهوم كل من المسند، والمسند إليه.

أولا: مفهوم طير:

الطير في اللغة: جمع طائر، إلا أن أبا عبيدة وقطربا يريان إطلاقه على الواحد، خلافا لابن الأنباري، وحروفه الثلاثة ترجع إلى أصل واحد دلالته خفة الشيء في الهواء. وإذا سكنت ياؤه فدلالته التشاؤم. وهو حيوان معروف يطلق على جماعةِ ما يطير، مذكره طائرٌ، وأنثاه طائرة،

وهي قليلة[١].

الطير في الاصطلاح: عرفه ابن سيده بأنه «حركة ذي الجناح في الهواء بجناحه»[٢].

ثانيا: مفهوم طرأ:

طرأ في اللغة: طرأ طروأً: أتى من مكان بعيد، أو: أتى من غير أن يعلموا، والطري: الغريب. يقال طرأ يطرأ مهموزا إذا جاء مفاجأة. ويقال: رجل طاري أي: غريب، ويطلق على الغرباء طراء، وهم من يأتون من مكان بعيد[٣].

طرأ في الاصطلاح: لا يخرج المعنى الاصطلاحي لطرأ ولا يبعد عن مفهومها اللغوي.

ثالثا: دلالة طير طرأ:

بإسناد كلا اللفظتين نستطيع الخروج بمصطلح لهذه الجملة وهو «حركة في خفة مفاجئة من غريب أتى من بعيد».

المطلب الثاني: أول من استعملها

يقال إن أول من استعمل هذا التعبير هو يحيى الجابر، حينما سأله ابن عيينة؛ من أبو ماجد؟ قال: «طير طار علينا فحدثنا وهو منكر الحديث»[٤]. وهذا القول ورد في مصادر مختلفة بتقديم وتأخير، بألفاظ متقاربة، يظهر فيها مشتقات طير طرأ علينا، ومنها:

«طار علينا طير»[٥].

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة طير (٤٣٥/٣). الجوهري، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م. مادة: طير (٧٢٧/٢). الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي وآخر، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية. حرف الطاء (٢٧١/٢). الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية الفيومي، مادة: طير (٣٦٤/٣). الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، مادة: ط ي ر (٣٨٢/٢).

(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مادة: الطاء والراء والياء، (٢١١/٩).

(٣) ابن منظور، لسان العرب فصل الطاء (٦/١٥). ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى وآخر، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة: طرأ (١١٧/٣). الزبيدي، تاج العروس، مادة: طير (٣٦٤/٣).

(٤) المزي، تهذيب الكمال، (٣/ ١٦٤٢). تحقيق: د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

(٥) سعدي بن مهدي، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، (٦٧٤/٢). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

«شيخ طرأ علينا»[١].

«طرأ علينا»[٢].

«طار طرأ علينا»[٣].

«طار طرا علينا»[٤].

لكنني وقفت على أقدم وأشهر من يحيى الجابر ممن استخدم أحد مشتقات هذه الجملة وهو لفظ «طير طيار» استخدمها سليمان بن مهران الأعمش شيخ ابن عيينة؛ حيث ذكر الخطيب بسنده إلى أبي بكر بن عياش، قوله: «كنا نسمي الأعمش سيد المحدثين، وكنا نجيء إليه إذا فرغنا من الدوران، فيقول: عند من كنتم؟ فنقول: عند فلان، فيقول: طير طيار...»[٥].

المطلب الثالث: مرتبة لفظ «طير طرأ علينا» من الجرح والتعديل

تعد هذه الجملة من الألفاظ المترددة بين المرتبة الخامسة والسادسة، من مراتب الجرح، وهي من مراتب الرد وحديث الموصوفين بها لا يستشهد به، ولا يعتبر بحديثهم، فالصيغة تشعر بعدم صلاحية المتصف بها لذلك.

وهي تنزل عند ابن حجر في المرتبة الرابعة، ممن قيل فيه «مجهول» الذي لم يرو عنه إلا واحد ولم يوثق[٦]، وهي كذلك من الرابعة عند العراقي[٧]، ممن قال فيهم «لا شيء، وضعيف جدا، وواه بمرة، وطرح حديثه، ومردود الحديث...»، وهي تعادل المرتبة الخامسة عند السخاوي،

(١) ابن المديني، العلل (ص٩٩). تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

(٢) الجوزجاني، أحوال الرجال (ص٩١). تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث أكادمي - فيصل آباد، باكستان.

(٣) البخاري، التاريخ الأوسط (٢٣٣/١). تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ – ١٩٧٧م.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير (٢٨٦/٨)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

(٥) الخطيب، تاريخ بغداد (٥/١٠). تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

(٦) ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص١٢٥). تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٧) العراقي، شرح التبصرة والتذكرة (٣٥٠/١). تحقيق: ماهر ياسين فحل وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

ممن قال فيهم «واه وتالف، ولا تحل الرواية عنه، ولا يساوي فلسا...»[١].

وألحقها الشيخ مصطفى إسماعيل في شفاء العليل بألفاظ المرتبة الرابعة ممن قيل فيهم «مجهول العين»[٢].

ويرى محمد سلامة أن هذه الجملة توهين وطعن شديد في الراوي الذي قيلت فيه؛ وقد وردت على ألسنة بعض النقاد، بقلة، وهم يصفون بها بعض الكذابين أو رواة المنكرات والأباطيل، من الغرباء....كما يحتمل أنها تقال فيمن يُشك في وجوده كمن تُجْهل عينه من شيوخ الوضاعين، أو هي في الأقل تقال في المجاهيل من رواة المناكير[٣].

ويرى الباحث أن منزلة من قيل فيه «طير طرأ علينا، طير غريب، طير طيار». مترددون بين المرتبة الخامسة والسادسة ممن اتهم بالأباطيل والوضع. ولا يرفعون عن ذلك، فمعظمهم اتهم بالوضع كما سيأتي، وهم أشباه من وصفه البخاري بـ» تركوا حديثه»، وأبو حاتم بـ» متروك أو ذاهب الحديث أو كذاب»، والعراقي بـ «متهم بالكذب وهالك وليس بثقة»، وابن حجر بمن لم يوثق البتة، وأشار إليه بـ» واهي الحديث»، وكذا تلميذه السخاوي بقوله «يسرق الحديث ومجمع على تركه وعلى يدي عدل».

المطلب الرابع: الرواة الذين قيل فيهم «طير طرأ علينا ومشتقاتها» ومكانتهم من الجرح والتعديل

باستقراء أحوال الرواة، ممن وصفهم علماء الجرح والتعديل ورموه بهذه الصيغة «طير طرأ علينا» ومشتقاتها، وقفت على أحد عشر (١١) راويا اتصفوا بذلك، وحتى تتجلى بلاغة علماء الجرح والتعديل في استخدامهم ألفاظ وجمل وعبارات غاية في الفصاحة والبيان، سأذكر في هذه الدراسة التطبيقية الرواة الذين وصفوا بذلك، مع المطابقة بين القول ومن وصف به.

(١) السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١٢٧/٢).

(٢) مصطفى إسماعيل، شفاء العليل بألفظ وقواعد الجرح والتعديل (١٩٥/١). مكتبة ابن تيمية، القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

(٣) محمد خلف سلامة، لسان المحدثين (٦٠/٤). ملفات ورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث، أعدها للمكتبة الشاملة؛ أبو أكرم الحلبي.

١- «أبو خالد السقا».

قال الذهبي: «طير غريب»[١]. رماه محمد المصنعي بالجهالة[٢]. والسبب في قول الذهبي هذا بينه بقوله «أنه قال لهم في سنة تسع ومائتين: رأيت ابن عمر وسمعت من أنس كذا وكذا». ووصفه بالجهالة ليست جهالة الحال أو العين، وإنما جهالة من لا يدرى من هو. وادعاؤه الأباطيل في قوله «رأيت ابن عمر سنة ٢٠٩...». ذكروه عند أبي نعيم فقال: ابن كم يزعم؟ قالوا: ابن خمس وعشرين ومائة سنة. قال الذهبي: فعلى زعمه ولد بعد موت ابن عمر بخمس سنين[٣].

٢- «القاسم بن داود البغدادي».

قال الذهبي: «طير غريب»[٤]، وقال في المغني «من حيوانات البر أو لا وجود له...»[٥]. وفي ذيل ديوان الضعفاء: «مجهول والنقاش الراوي عنه ليس بثقة»[٦]. وقال عمر حمدوش: «أبو بكر النقاش، ذاك التالف، انفرد عنه»[٧]. وفي تاريخ بغداد مع ذيوله أن أبا بكر النقاش صاحب التفسير نقل عنه قوله: «كتبت عن ستة آلاف شيخ»[٨]. فكما أن الطير وحيوانات البر لا قرار لها ولا ثبات، كذلك القاسم البغدادي؛ أخباره لا تثبت ولا أصل لها. ووصف الذهبي له بالطير وحيوانات البر بينه بقوله «لا وجود له». فمن يدعي أنه كتب عن ستة آلاف شيخ لا يكون حاله هكذا، وكيف لا يعرفه أحد من أهل العلم لاسيما أهل بلده من البغداديين؟ لذا قال عنه الحافظ الذهبي ما قال واحتمل عدم وجوده. ووصمه بطير غريب مناسب لحاله.

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال (٥١٩/٤).

(٢) المصنعي، مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب. تحقيق: محمد بن عبد الوهاب الوصابي. مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر. الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

(٣) ميزان الاعتدال (٥١٩/٤).

(٤) ميزان الاعتدال (٣٧٠/٣).

(٥) المغني في الضعفاء (٥١٨/٢).

(٦) ذيل ديوان الضعفاء (ص٥٥).

(٧) عمر الحدوشي، شفاء التبريح من داء التجريح (ص١٤٧)، الجبهة للنشر والتوزيع، بتطوان، ١٤٣٠هـ.

(٨) تاريخ بغداد وذيوله (٤٣٦/١٢).

٣- «عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمر الدقاق».

قال الذهبي :»صدوق في نفسه لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصية أبي هريرة فالآفة من فوق»(١). عثمان الدقاق؛ ثقة. وثقه الدارقطني(٢). والخطيب البغدادي(٣). وأبو الحسن القطان(٤). والزركلي(٥). هذا وقد وثقه الذهبي نفسه كما في المغني، لكن غمزه بروايته الموضوعات. وأورد له حديثا عن علي مرفوعا، وقال: «وهذا الإسناد ظلمات، وينبغي أن يغمز ابن السماك لروايته هذه الفضائح»(٦). لكن تعقبه الحافظ ابن حجر في قوله هذا بأنه لو فتح على نفسه أن يذكر كل من روى خبرا كذبا آفته من غيره. ما سلم معه سوى القليل من المتقدمين، فضلا عن المتأخرين. وذكر تألمه بسبب ذكر الذهبي له في الميزان بدون مستند ولا سلف(٧).

وقول الذهبي «روايته لتلك البلايا عن الطيور» كناية عن الضعفاء والمتروكين الذين روى عنهم، وغمز بسبب ذلك عنده. والقول ما قال ابن حجر: «قد عظمه الدارقطني ووصفه بكثرة الكتابة والجد في الطلب، وأطراه جدا»(٨).

٤- محمد بن إبراهيم السمرقندي أبو نصر الكسائي.

قال الذهبي:» طير غريب لا يدرى من هو»(٩). السمرقندي يلقب نبيرة(١٠). وقال أيضا: «شيخ لابن السماك في وصية النبي ﷺ لعلي الموضوعة»(١١). اتهم السمرقندي بوضع وصية النبي ﷺ لعلي، قال الذهبي مكذوبة ولعله هو الذي وضعها(١٢). وكذا قال الحافظ ابن حجر(١٣). والمقصود

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال (٣/٣١).
(٢) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله. (٢/٤٤١).
(٣) تاريخ بغداد (١١/٣٠١).
(٤) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة. (٧/٧٥).
(٥) الأعلام (٤/٢٠٢).
(٦) المغني (٢/٣٢٤).
(٧) لسان الميزان (٤/١٣١).
(٨) ابن حجر، لسان الميزان (٤/١٣١).
(٩) الخطيب، تاريخ بغداد (٢/٣٠٢).
(١٠) ابن حجر، نزهة الألباب في الألقاب (٢/٢١٧). تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م
(١١) الذهبي، المغني في الضعفاء (٢/٥٤٦).
(١٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (٣/٤٤٩). وانظر: سبط بن العجمي، الكشف الحثيث (ص٢١٥). تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب. مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.
(١٣) ابن حجر، لسان الميزان (٥/٣٥).

من قول الذهبي: «طير غريب» في حال السمرقندي؛ الكذب، وأكده بقوله «لا يدرى من هو». فمن كذبه وضعه تلك الوصية المكذوبة لعلي، ذكرها ابن الجوزي في موضوعاته، وفيها:» أوصيك بوصية فاحفظها فإنك لن تزال بخير ما حفظت وصيتي...»[١].

٥- «منصور بن الحكم الفرغاني الزاهد».

قال الذهبي: «روى عن جعفر بن نسطور طير غريب متهم بالكذب»[٣]. وقال أيضا روى إسماعيل النجمى، عن منصور بن الحكم الفرغانى، سمعت جعفر بن نسطور الرومي، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في تبوك فسقط سوطه فناولته، فقال: مد الله في عمرك. قال: فعاش ثلاثمائة وأربعين سنة. قال الذهبي: هذا باطل، والظاهر أن جعفر بن نسطور لا وجود له[٤].

قال ابن حجر عن جعفر: «أحد الكذابين الذين ادعوا الصحبة بعد النبي ﷺبمئين من السنين...الإسناد إليه ظلمات والمتون باطلة وهو دجال أو لا وجود له»[٥].

والمقصود من قول الذهبي «طير غريب». كذبه، وادعاؤه الصحبة بعد وفاة النبي عليه السلام.

٦- «موسى بن عبد الله الطويل».

قال الذهبي عن ابن حبان في: «روى إسحاق بن شاهين، حدثنا موسى الطويل، حدثنا أنس مرفوعاً: طوبى لمن رأني، ومن رأى من رأني، ومن رأى من رأى من رأني[٦]. قال: ورواه دينار، عن

(١) ابن الجوزي، الموضوعات (١٨٣/٣). تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال (١٨٣/٤)، ابن عراق، تنزيه الشريعة (١٢٠/١). ابن حجر، لسان الميزان (٩٣/٦).

(٤) الذهبي ميزان الاعتدال (١٨٣/٤).

(٥) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (٦٤٨/١). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٥٧٨) من طريق ثابت البناني، وتمام في الفوائد (٩٩٤) من طريق موسى الطويل، وابن أبي عاصم في السنة (٦٣١/٢) من طريق سعيد بن ميسرة، وابن الأعرابي في معجمه (١١٤١) من طريق ثمامة، والطبراني في الأوسط (٦١٠٦) من طريق دينار بن عبد الله مولى أنس، والمخلص في سبعة مجالس من أماليه (٢٤) من طريق يغنم بن سالم، والأصفهاني في تاريخ أصفهان (٢١٠/١) من طريق أبي هدبة.
سبعتهم (موسى، وثابت، وسعيد، وثمامة، ودينار، ويغنم، وأبو هدبة) عن أنس فذكره.
وله شاهد عن عبد الله بن بسر؛ أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦/٤) وقال: هذا حديث قد روي بأسانيد قريبة عن أنس بن مالك، وأقرب هذه الروايات إلى الصحة ما ذكرنا. وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: جميع واه. وقال مرة: «منكر الحديث، لا يجوز أن يحتج به». انظر: الشفاعة (ص:٤٧).
وله شاهد أيضا عن أبي سعيد، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٣١/٢)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٦١/٤)،

أنس. ورواه أبو هدبة، عن أنس، فكل طبل[١] وكل طير غريب يزعم أنه رواه عن أنس»[٢].

وقال ابن عدي: وهذا الحديث يرويه، عن أنس كل طبل وكل مجهول وكل ضعيف موسى هذا رواه عن أنس، وهو مجهول ورواه إبراهيم بن هدبة، عن أنس، وهو أضعف منه ورواه دينار، عن أنس وكلهم ضعفاء[٣]. وقال الذهبي: «فكل طبل وكل طير غريب يزعم أنه رواه عن أنس»[٤].

والمقصود من قول الذهبي «كل طبل وكل طير غريب» زعمه أنه روى عن أنس الحديث السابق. وكل من كان في منزلة موسى الطويل تلقفه منه، فكان كالطبل[٥]. وهذا دليل على التهوين وتضعيف شأن موسى الطويل ومتابعيه، بوصف دال على جهالتهم، يؤكد ذلك قول الحافظ عن موسى إثر خبر رواه عن عائشة «انظر إلى هذا الحيوان المبهم كيف يقول في حدود سنة مائتين إنه رأى عائشة»[٦].

٧- «يسر بن عبد الله».

قال ابن ناصر الدين:» طير غريب اختلق اسمه وأحاديثه عن نبي الله ﷺ، نسبوه إلى خدمة النبي ﷺ والإسناد إليه مظلم»[٧].

والبخاري في التاريخ الكبير (٣٣٥/١).

وله شاهد عن أبي أمامة أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٧/٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٣٠/٢)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠/١٠) بدون قوله: "ولمن رآني» وزاد: "وطوبى لهم وحسن مآب" وقال: "رواه الطبراني وفيه بقية وقد صرح بالسماع فزالت الدلسة، وبقية رجاله ثقات». والعجب من الشيخ الألباني تصحيحه له في السلسلة الصحيحة (١٢٥٤). والصواب أن الحديث ضعيف لا يثبت.

(١) فسره الشيخ مصطفى إسماعيل في شفاء العليل (ص ٢٠٧) فقال: «والذي يظهر لي أن لفظ «فلان طبل» أنه ليس بشيء ولا يفهم ولا يعرف ما يخرج من رأسه. وفسره الحمدوشي بأن هذا دليل على أن الراوي فارغ من العلم وجاهل لا يدري بالذي يقوله صواب أم خطأ، كالطبل أجوف فارغ. شفاء التبريح (ص١٥٩).

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال (٢٠٩/٤، ٢١٠).

(٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (٧٠/٨). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، تحقيق: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

(٤) ميزان الاعتدال (٢١٠/٤).

(٥) لسان الميزان (١٢٢/٦). جعل الحافظ ابن حجر بدل طير لفظ «خبر».

(٦) المرجع السابق.

(٧) ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه (٥٢٥/١). تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م. ابن حجر، تبصير المنتبه (٨٧/١). تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان. لسان الميزان (٢٩٧/٦).

قال الذهبي: «عن النبي ﷺ بطامات وبلايا، والآفة ممن بعده، أو لا وجود له»(١). وفي موضع آخر: ساقط عدم(٢).

وقال الحافظ ابن كثير عن الأحاديث التي رويت من طريقه عن النبي أن فيها منكرات كثيرة، وتعقب الحافظ ابن عساكر(٣) في إيراده معتبرا ذلك تقصيرا فاضحا، لعدم وجود هذا الرجل –يسر- أو أنه قد كَذَب في روايته عن النبي عليه السلام، فتوهم بعض سفهاء الجهلة فجعلوه صحابياً معمراً، وهذا باطل، لعدم ذكره في أسماء الصحابة، وعدم معرفة أئمة العلم والنقل به(٤).

ومن بلاياه ادعاؤه أنه سمع النبي ﷺ يقول:»الدنيا ملعون ما فيها إلا ذكر الله ومن آوى إلى ذكر الله تعالى»(٥).

ومن خلال كلام الأئمة في يسر تبين المقصود من قول ابن ناصر الدين «إنه طير غريب» كذبه واختلاق اسمه، وعدم وجود كما قال الذهبي وابن حجر، ورواياته طامات وبلايا عن النبي ﷺ، لكن أرجأ الذهبي الآفة فيها إلى من بعده(٦).

٨- أحمد بن علي الأنصاري.

نقل الذهبي عن الحاكم قوله: «طير طرأ علينا»، ثم قال: يوهنه الحاكم بهذا القول(٧).

وقال أحمد بن حنبل: إنه واه(٨). والمقصود من قول الحاكم «طير طرأ علينا» في حال أحمد بن علي، تظهر في قول الإمام أحمد إثر حديث أخرجه أبو نعيم الأصفهاني بسنده إلى علي رضي الله عنه سألت رسول الله ﷺ عن الإيمان قال:«مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ»(٩).

(١) ميزان الاعتدال (٤/٤٤٥).

(٢) ديوان الضعفاء (ص٤٤٤).

(٣) تاريخ دمشق (٧٤/١٤٣).

(٤) التكميل في الجرح والتعديل (٢/٣٩٥).

(٥) حديث يسر بن عبد الله تفرد به حسن بن خارجه والإسناد إليه ظلمات كما قال الذهبي في الميزان (٤/٤٤٥). لكن لمتن الحديث شواهد عن عدد من الصحابة؛ منهم أبو هريرة: أخرجه الترمذي أبواب الزهد باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل (٢٣٢٢) وقال حسن غريب، وابن ماجه كتاب الزهد باب مثل الدنيا(٤١١٢). ومنهم جابر بن عبد الله؛ أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٩٥٠). ومنهم ابن مسعود؛ أخرجه الطبراني في الأوسط(٤٠٧٢). ومنهم أبو الدرداء؛ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٦١٢). وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٩٧).

(٦) ميزان الاعتدال (٤/٤٤٤). لسان الميزان (٦/٢٩٧).

(٧) ميزان الاعتدال (١/١٢٠).

(٨) موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله (١/٥٩).

(٩) أخرجه ابن ماجه (٦٥) من طريق سهل بن أبي سهل ومحمد بن إسماعيل. والطبراني في الأوسط (٦٢٥٤، ٨٥٨٠) من طريق محمد بن علي الصائغ ومعاذ العنبري. والبيهقي في شعب الإيمان (١٦) من طريق علي بن عبد العزيز. وتمام

فقال أحمد بن علي الأنصاري قال لي أحمد بن حنبل: إن قرأت هذا الإسناد على مجنون برئ من جنونه، وما عيب هذا الحديث إلا جودة إسناده[١].

فغرابة السند وتوهين أحمد بن علي عبر عنها الحاكم بطير طرأ علينا.

٩- أبو ماجد.

اسمه عائذ بن نضلة الحنفي[٢]. قال البخاري سأل ابن عيينة يحيى بن عبد الله الجابر عن أبي ماجد فقال: «طير طرأ علينا» فحدثنا لا يتابع على حديثه[٣]، وقال في موضوع آخر: منكر الحديث[٤].

وقال الإمام أحمد[٥] والترمذي[٦] والساجي والدارقطني: مجهول[٧]. زاد الدار قطني: متروك[٨]. وقال النسائي: منكر الحديث[٩].

في الفوائد (٧٣٦، ٧٣٨) من طريق الحسين بن حميد، والحسن بن علي، وأحمد بن عبد الله، ومحمد بن أيوب الرازي، وعلي بن الحسين الرازي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطين الآجري في الشريعة (٢٥٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٧٥) من طريق علي بن حرب.

جميعهم عن **عبد السلام بن صالح أبي الصلت عن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب.**

أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١٢٩/١) وقال: «هذا حديث موضوع لم يقله رسول الله ﷺ». متهما به أبي الصلت عبد السلام بن صالح.

(١) أبو نعيم، تاريخ أصفهان (١٧٤/١). تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

(٢) الجرح والتعديل (١٦/٧).

(٣) التاريخ الكبير (٢٨٦/٨)، والتاريخ الأوسط (٢٣٣/١).

(٤) الضعفاء الصغير (ص١٤٣، ١٤٤).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (٢٧/٣)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني , الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

(٦) العلل الكبير (ص١٤٥)، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرون، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٧) ابن عبد الهادي، تنقيح التحقيق (٦٤٨/٢)، تحقيق : سامي بن محمد وآخر، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.

(٨) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله. (٧٥٧/٢).

(٩) الضعفاء والمتروكون (ص١١٣).

والمقصود من قول يحيى الجابر «طير طرأ علينا» جهالة أبي ماجد، والجهالة هنا جهالة من لا يعرف، كما قال الإمام أحمد بن حنبل. وزاد ابن عدي عنه أبو ماجد: لا يعرف [١]. وكما قال الجوزجاني: هو بالكوفة غير معروف وأثره بالبصرة غير موجود فعلام تتحمل روايته[٢].

وفرق الحاكم أبو أحمد بين أبي ماجد الذي روى عنه يحيى الجابر وبين أبي ماجدة الذي روى عنه أيوب، وقال في أبي ماجد: حديثه ليس بالقائم[٣].

والعجب من العجلي وابن حبان إيراده له في الثقات[٤]. جريا على عادتهما في توثيق المجاهيل.

١٠- عبد الله بن مسلم بن رشيد الدمشقي أبو محمد مولى بني هاشم.

قال الحاكم: «طير طرأ علينا أقام بنيسابور مدة كبيرة حتى استوطنها وذكر أنه مات بها..»[٥]. بين ابن حبان أنه روى عنه أهل الرأي فوضع لهم أحاديث عن الليث وابن لهيعة ومالك، لذا يرى أنه لا تحل كتابة حديثه وكذا لا يحل ذكره، وعلل ذلك بأنه شيخ لا يعرفه أصحابه، ولئلا يحتج به أحد من أصحاب الرأي ممن لم يتبحر في العلم من أصحابه فيوهمه أنه كان ثقة»[٦].

إذن فالعلاقة بين قول الحاكم «طير طرأ علينا» وحال عبد الله بن مسلم أنه متهم بالوضع كما قال ابن عراق[٧]. وأقر ذلك ابن الجوزي، والذهبي وبرهان الدين الحلبي[٨].

١١- «عثمان بن خطاب»، أبو عمر البلوى المغربي، أبو الدنيا الأشج. ويقال: ابن أبي الدنيا.

(١) العقيلي، الضعفاء الكبير (٤١٠/٤)، ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (١٩٥/٩)، المزي في تهذيب الكمال (٢٤١/٣٤-٢٤٢) . ابن حجر، تهذيب التهذيب (٢١٧/١٢).

(٢) أحوال الرجال (ص٩١).

(٣) ابن الملقن، البدر المنير (٢٣١/٥)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وآخرون. دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م. ابن الجوزي، العلل المتناهية (٤١٩/٢)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م. الذهبي، المغني في الضعفاء (٨٠٥/٢)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (٢١٧/١٢).

(٤) ابن حبان، الثقات (٥٠٩/١). تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م. تاريخ الثقات (ص٥٠٩).

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٠١/٣٣).

(٦) ابن حبان المجروحين (٤٤/٢). تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ. سبط ابن العجمي، الكشف الحثيث (ص١٦٠).

(٧) ابن عراق، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (٧٦/١).

(٨) الضعفاء والمتروكون (١٤١/٢)، ميزان الاعتدال (٥٠٣/٢)، الكشف الحثيث (ص١٦٠).

قال الذهبي: «كني بابن أبي الدنيا لطول عمره..... طير طرأ على أهل بغداد، وحدث بقلة حياء بعد الثلاثمائة عن علي بن أبي طالب، فافتضح بذلك، وكذبه النقاد. روى عنه المفيد، وغيره. قال الخطيب: علماء النقل لا يثبتون قوله[١]. وقال في موضوع آخر: «كذاب دجال»[٢].

والدلالة من قول الذهبي طير طرأ؛ ادعاء عثمان أنه سمع من علي رضي الله عنه، والخفة في هذا القول المقتبس من الطير أنه يكون عاش ثلاث مائة سنة أو أكثر[٣]. وهذا مستحيل.

(١) الذهبي ميزان الاعتدال (٣٣/٣)، الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٢٠٩٦/٥)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب (٤٤٤٤/١٠)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

(٢) الذهبي، المغني في الضعفاء (٧٨٣/٢)، والمقتنى في سرد الكنى (٢٢٧/١).

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات (٣١٦/١٩). تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وآخر، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

الخاتمة

- أهم النتائج.

١- دل مفهوم «طير طرأ» على حركة في خفة مفاجئة من غريب أتى من بعيد.

٢- دلت هذه الجملة «طير طرأ ومشتقاتها» على بلاغة ومرونة علماء الجرح والتعديل في التعبير عن الرواي بأساليب وألفاظ مختلفة.

٣- الأصل في جملة «طير طرأ» أنها توهين وطعن شديد في الراوي الذي قيلت فيه.

٤- أول من استعمل هذه الجملة في الجرح هو سليمان بن مهران الأعمش.

٥- جملة «طير طرأ» ومشتقاتها منزلتها مترددة بين المرتبة الخامسة والسادسة من مراتب الجرح.

٦- أصحاب هذه المراتب لا يحل كتب حديثهم ولا الاستشهاد ولا الاعتبار به.

٧- بلغ عدد ما وقفت عليه من الرواة ممن وصفوا بـ»طير طرأ» ومشتقاتها، أحد عشر راويا.

٨- ومن صورها قولهم:»طير غريب». وأُطلق للتعبير عن رواة لم يُترجم لهم، أو ولم يرد في حقهم شيء من الجرح والتعديل، وأطلق عليهم المتأخرون «لا يدرى من هو». وفي حق رواة من الضعف بمكان.

٩- العلاقة بين الطير الغريب ومن وصفوا بذلك هي رواية المنكرات والبلايا والمستحيلات.

١٠- من المعاني المستفادة من قولهم «طير غريب» الجهالة ورواية الأباطيل والموضوعات.

١١- من الألفاظ التي استعملها علماء الجرح والتعديل في الدلالة على وهن الرواة، ومروياتهم «طير طرأ علينا».

التوصيات:

أوصي بتوجيه طلاب الحديث والمشتغلين به الاعتناء بهذا الجانب، من حصر وجمع الألفاظ الدالة على بلاغة علماء الجرح والتعديل في التوثيق والتجريح. وإنزال تلك الألفاظ والجمل في مراتبها المناسبة لها.

ثبت المصادر والمراجع

· ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، أبو محمد، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ). الجرح والتعديل. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

· ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى وآخر، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

· ابن الجوزي، الموضوعات. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.

· ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

· ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

· ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (المتوفى: ٢٣٤هـ)، العلل. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

· ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، البدر المنير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وآخرون. دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

· ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المجروحين. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

· ابن حبان، الثقات. تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

· ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، نزهة النظر شرح نخبة الفكر، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

· ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

· ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

· ابن حجر، تهذيب التهذيب. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.

· ابن حجر، نزهة الألباب في الألقاب. تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م

· ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

· ابن عبد الهادي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى : ٧٤٤هـ)، تنقيح التحقيق، تحقيق : سامي بن محمد بن جاد الله، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.

· ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

· ابن عراق، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف , عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.

· ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

· ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

· ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

· ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

· أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تاريخ أصفهان. تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

· البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، التاريخ الأوسط. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ – ١٩٧٧م.

· البخاري، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

· الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، العلل الكبير، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرون، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

· الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (المتوفى: ٢٥٩هـ)، أحوال الرجال. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث أكادمي - فيصل آباد، باكستان.

· الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

· الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

· الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد. تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

· الذهبي، المغني في الضعفاء، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

· الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

· الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية الفيومي.

· الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي وآخر، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.

· سبط ابن العجمي، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)، الكشف الحثيث، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

· السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث. تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

· سعدي بن مهدي، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

· الشيباني، أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني , الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

· الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وآخر، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

· العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، شرح التبصرة والتذكرة. تحقيق: ماهر ياسين فحل وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

· العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

· عمر الحدوشي، شفاء التبريح من داء التجريح، الجبهة للنشر والتوزيع، بتطوان، ١٤٣٠هـ.

· الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت.

· كمال علي الجمل، مراتب الجرح والتعديل، بحث نشر في حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر.

· محمد خلف سلامة، لسان المحدثين. ملفات ورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث، أعدها للمكتبة الشاملة؛ أبو أكرم الحلبي.

· المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

· مصطفى إسماعيل، شفاء العليل بألفظ وقواعد الجرح والتعديل. مكتبة ابن تيمية، القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.